استعداد كامل للبذل والتضحية

الإحسان مختزل في «خدمة الآخرين».. نبي الله موسى(ع) مثالا

الوفاق/ خاص
إبراهيم الكحلاني

الخدمة هي القيام بالعمل لأجل الآخرين، وفي النية الباطنية تقوم الخدمة على استشعار حاجات الآخرين، وفي الفعل تقوم على حصر الجهد في تأدية حاجاتهم، وفي دائرة الحركة على تفادي كل ما هو غير خدمة حاجات المخدوم. والخدمة ليست قيمة بذاتها بل المخدوم هو الأساس والمعيار، الخادم يقوم بالخدمة كعبد ولا يطلب مقابلها شيئا، فهو يخدم الآخرين كخدمة لله تعالى، وخدمة الله سبحانه وتعالى تصنع في الانسان روح الخدمة للآخرين التي هي استعداد كامل للبذل والتضحية، وأعلى الدرجات في ذلك الشهادة في سبيل الله، وهي التعبير العملي عن العبودية والانعكاس التطبيقي لها.

الفارق بين خدمة الإنسان وخدمة الله عز وجل

الفارق بين خدمة الإنسان وخدمة الله عز وجل، أن الله تعالى ليس محتاجاً بينما الإنسان محتاج، فهناك خدمة المحتاج وخدمة المكتفي. التعامل مع المحتاج على أنه تعامل بالواسطة مع الواجد المكتفي يضعنا في توجه نحو تطبيق التوجيه الإلهي (إنما نطعمكم لوجه الله..)، أنا اقدم خدمة للمكتفي فلا أشعر على المستوى الباطني أني اعطيه لأنها خدمة للمكتفي الذي يملكني ويملك ما أعطي وأقدم، فهو صاحب البستان ومالك كل شيء وقد أمرني بالعطاء، فأنا عامل لديه فقط.

الخدمة نوع من أنواع الإنفاق أو مفهوم مرادف له، وللإنفاق هذا موارد متعددة هي: الوقت والمال والجهد والنفس والممتلكات والأهل، وكذلك بذل المعرفة للآخرين والتي قد تكون مدخلاً لهم لنيل قصب السبق في الجوانب المعنوية والمادية، وقد كان لبعض الزهاد الكبار تضحيات في مجال الملكية الفكرية فقدموا معارفهم وظلوا مجهولين.

فالحياة مليئة بالمواقف واللحظات التي تعطينا الحكمة والمعرفة بالحياة، وهنا إليكم حكمة وعبرة من المختص بالتنمية البشرية من اليمن ابراهيم الكحلاني:

شاب غريب وفقير، ومع ذلك لم تمنعه تلك الغربة وذلك الفقر من تحركه واستمتاعه بهذه الحياة.

الفقر الذي يجعل أغلب الشباب مقيدا، ومتبرما من هذه الحياة، وأسيرا في البيت يعاني آلامه، ويندب حظه العاثر، فيظل طوال وقته مستلقيا على ظهره منشغلا بهاتفه ومواقع التواصل الاجتماعي يبث فيها شكواه وهمومه وأحزانه.

كيف نجح الشاب نبي الله موسى(ع) في تجاوز الآفات القاتلة للشباب؟

تعالوا معي لنعش تلك التجربة العجيبة التي مر بها النبي موسى(ع)، ونستفد منها جميعا.

النبى موسى(ع) الغريب الفقير شاهد موقفا يحدث أمامه، تأملوا معي فقط كيف تعاطى وتعامل مع هذا المشهد!

- «ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون» ... أمة من الناس ولكنها أمة متبلدة وأنانية همها الوحيد هي مصالحها فقط وليذهب الجميع أدراج الرياح.

- «ووجد من دونهما امرأتين تذودان، قال ما خطبكما؟»... هنا سؤال الشاب الغيور صاحب القيم والأهداف السامية والنبيلة، وليس سؤال الشاب الفضولي صاحب القيم والأهداف المنحطة والتافهة.

- «قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء»... ما أعظمه من خلق.. حتى يصدر الرعاء.. فشرفنا وأخلاقنا تستحق أن نبذل للحفاظ عليهما حتى مقاساة حرارة الشمس، وسأم الانتظار لساعات وساعات، ولا أن ندنسها بما يعيبها ويخدشها.

- «فسقى لهما»... قد يكون في نظر أغلب الناس بأنه عمل سهل وبسيط وهو فعلا كذلك، ولكن عند فعل الخير يجب أن تكون قاعدتك التي تنطلق منها هي أن تنظر إلى ذلك العمل بعين المحتاج لا بعينك أنت، فقد يكون بالنسبة لك عملا بسيطا ولكنه بالنسبة للآخرين يمثل عبئا ثقيلا خلصتهم منه.

- «ثم تولى إلى الظل وقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير»... استلقى على ظهره تحت ظل شجرة بعد أن سقى لهما، وقال لربه لا لغيره: رب إني فقير إلى عونك ومددك، ولم يستلق فوق سريره يندب حظه العاثر، ويشغل نفسه ووقته بهاتفه ويخرج كل ضبحه وهمومه فيها، لعله ينسى ولو جزءا يسيرا من تلك الهموم التي أثقلت ظهره.

- «فجاءته»... عندها فجاءته، جاءته ماذا؟ جاءته المنح والعطايا الإلهية العجيبة، والتي تجعل الواحد يقف أمامها مبهورا مذهولا.

- «... قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين»... حصل على عقد زواج في منطقة ومكان لا يعرفه أحد فيها، ما أعظم وأبهر عناية الله لعبده!

- «على أن تأجرني ثمان حجج»... وهذا عقد عمل، ما أعظم وأجمل الكرم الإلهي!

حصل على أهم عقدين يبحث عنهما كل شاب في هذه الحياة، وهما الزوجة والوظيفة، نعم أهم عقدين واللذان يجعلان الشباب يبذلون في سبيل الحصول عليهما أثمن أوقاتهم وزهرة أعمارهم، والذي قد يصاب ويطال الشباب بسببهما الشيب والصلع وهم بعد لم يصلوا إليهما.

هذه مجرد ثمرة قليلة فقط من ثمار التجارة مع الله، وقطرة بسيطة من بحر الكرم والعطاء الإلهي، جرِّب أن تحسن إلى الآخرين وتخدمهم ثم ترفع بعدها يديك بالدعاء لله لحل إشكالياتك وهمومك، عندها سترى العجب العجاب في سرعة استجابة الله لك ولطلباتك.

هل عرف الشباب الآن أين تكمن مشكلتهم؟ وما هو العلاج الناجع لحلها؟!

- «فسقى لهما».. هذا هو الإحسان بحذافيره.

فالإحسان مختزل في كلمتين اثنتين فقط، هما «خدمة الآخرين»، بعض الناس يظن ويعتقد أنه لا يستطيع أن يخدم الآخرين إلا متى ما كان جيبه مليء بالمال، وهذا اعتقاد خاطئ وفي غير محله على الإطلاق، فما الذي كان يمتلكه النبي موسى(ع) في جيبه حينها؟ صفر ريال.. نعم صفر.. لا شيء.. ولكن لم يمنعه جيبه الفارغ من تقديم خدماته للآخرين.

ولهذا يلفت سبحانه وتعالى أنظارنا لتلك القضية بقوله: لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه.. أي لا يمتلك المال.. هل يتوقف عن الإنفاق ومساعدة الآخرين؟ كلا .. فلينفق مما آتاه الله.

آتاك الله وجاهة، أنفق منها. «عبدي آتيتك جاها في الدنيا، فهل نصرت به مظلوما، أو أغثت به ملهوفا».

آتاك الله علما، أنفق منه. «من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة».

آتاك الله قوة، أنفق منها... وهكذا.

فعلاكم أنت عظيم وملهم أيها الشاب موسى!

> خدمة الله سبحانه وتعالى تصنع في الانسان روح الخدمة للآخرين التي هي استعداد كامل للبذل والتضحية، وأعلى الدرجات في ذلك الشهادة في سبيل الله، وهي التعبير العملي عن العبودية والانعكاس التطبيقي لها

مدير مكتب تنمية السياحة الداخلية للبلاد:

اتخاذ تدابير أساسية للترويج السياحي في كرمانشاه

الوفاق/ قال المدير العام لمكتب تنمية السياحة الداخلية في البلاد، إن كرمانشاه لديها عوامل جذب خاصة من حيث القدرات السياحية الحضرية، واضاف: لتطوير سياحة كرمانشاه، ينبغي اتخاذ تدابير أساسية في مجال الترويج لها.

وتعتبر محافظة كرمانشاه إحدى أجمل المحافظات في إيران بجبالها الشاهقة التي تعانق السحاب وأنهارها الجارية بين الأودية الخضراء والصخور الجميلة التي هي شواهد طبيعية وتأريخية على عراقة أهلها الذين ورثوا أقدم الحضارات البشرية.

وأما حضارتها فهي ذات جذور عريقة في شتى العصور فقد تم اكتشاف آثار قديمة تعود إلى ما قبل التأريخ ولا سيما المساكن الحجرية والكهوف التي كانت مأوى لشتى الشعوب والأمم السالفة، وأشهر هذه الآثار عبارة عن: نوسنكي، مس سنكي، تلال تشياجاني، وادي كنج، تل كودين، تل تشغاكاوانه، تل موسابي، منقوشات صخور سربيل زهاب، القبور الجبلية في إسحاق وند، دكان داوود، قرية سرخ، قرية صحنه، منقوشات بيستون الحجرية، تمثال هرقل، مسلة كودرز، طوق كسرى، منطقة خسرو برويز للصيد، معبد آناهيتا، فرهاد تراش، السوق التراثية، مساجد عماد الدولة والحاج شهباز خان وشاه زاده ودولت شاه، حسينية معاون الملك وحسينية بيكلر بيكي.

إضافة إلى هذه المعالم الأثرية التي تضرب بجذورها في عصور شتى، فالطبيعة الغناء الفريدة من نوعها تعد ميزة أخرى لهذه المدينة الجميلة المعروفة بتجلي فصولها الأربعة في أروع صورها مما جعلها قبلة للسائحين من مختلف بقاع إيران والعالم، ويمكن تلخيص أهم معالمها الطبيعية بما يلي: منطقة ريجاب السياحية في مدينة دالاهو، سراب روانسر، شلال بيران، سراب بيران في مدينة سربيل زهاب، سراب نيلوفر، كهف براو، كهف قوري قلعه.

واضاف سيد مصطفى فاطمي، بعد زيارة عدد من المباني والمعالم السياحية في كرمانشاه، فراينا أن المحافظة تمتلك إمكانيات وممتلكات قيّمة للغاية يمكن اعتبارها وجهة سياحية في المدينة وممكن ان تكون حلقة وصل للغرب لمناطق الجذب الموجودة في هذه المنطقة من البلاد.

وأضاف فاطمي: هذه القدرات لم تكن قادرة على التعرف بشكل جيد، ويجب على المبدعين وأصحاب الأفكار المساهمة في التراث الثقافي واستخدام جميع القدرات الفكرية المتاحة لمشاهدة تطور السياحة في كرمانشاه.

وفي إشارة إلى إقامة مهرجان الابتكار السياحي الأول في محافظة كرمانشاه، قال: بالنظر إلى تواجد المستثمرين والنشطاء السياحيين وأصحاب الأفكار في هذا المهرجان، يمكن أن يكون خطوة جيدة وبداية جيدة لكرمانشاه، والتي يمكن أن تكون بإطلالة جديدة وباستخدام أفكار إبداعية، تجعل كرمانشاه إلى وجهة سياحية جيدة.

واعتبر فاطمي اختيار كرمانشاه كمدينة غذائية إبداعية كواحدة من القدرات الخاصة لكرمانشاه وقال: في مجال الغذاء، يجب إعطاء هذا القطاع أهمية أكبر من خلال إنشاء شارع أو حي طعام. وقال: كما أن كرمانشاه لها سياق تاريخي ثمين، يجب تحديده من خلال التخطيط السليم والترميم وتنظيم مسارات السياحة الحضرية لكرمانشاه.

وزار فاطمي النسيج التاريخي لمدينة كرمانشاه، وفندق بوتيك كرمانشاه، فندق بوتيك آريو، وقصر فيض، ودار سوري، وسوق كرمانشاه التاريخي، والمنطقة التاريخية والثقافية لطاق بستان ومجمع المطاعم حول طاق والحديقة الغربية والشرقية.

اخبار قصيرة

بحضور زعماء العشائر العراقية والايرانية

رفع علم حياتنا الحسين(ع) في منفذ شلمجة

بحضور عدد من زعماء العشائر العراقية والايرانية، رفع علم "حياتنا الحسين" في منفذ شلمجة، إيذانا ببدء خدمات المواكب في هذا المنفذ لزوار الأربعين.

زعماء العشائر العراقية الذين حلوا ضيوفا بخرمشهر، للمشاركة في مؤتمر حول الاربعين، استقبلوا بحفاوة من قبل نضرائهم زعماء العشائر العرب في خوزستان. الشيخ جمال الدوسري أحد علماء اهل السنة الذي رافق الوفد العراقي اعتبر، أن الوحدة والوئام بين الشعبين الإيراني والعراقي تعد نعمة جديرة بالثناء.

وأضاف: "نحن فخورون بأن يكون لنا جار مثل إيران الإسلامية، معتبرا أيام الأربعين فرصة لخلق المزيد من الوحدة بين الشعبين.

إنشاء سوق حدودي في مدينة شوش

أعلن قائممقام شوش، الموافقة على إنشاء سوق حدودي في ناحية الفتح المبين بهذه المدينة. وقال محسن حويزة: نظرا لوجود حدود مشتركة بطول ٩ كيلومترات بين مدينة شوش والعراق، تمت الموافقة على إنشاء سوق حدودي بهذه المدينة بعد ١٠ سنوات من المتابعة بواسطة وزارة الداخلية. وأضاف حويزة إن إقامة السوق الحدودي كان من مطالب أهالي هذه المدينة منذ سنوات، وتابع: إن تفعيل هذا السوق سيؤدي إلى تحول اقتصادي في هذه المدينة وفي شمال خوزستان.

وأشار قائممقام شوش إلى الموقع الجغرافي الخاص لهذه المدينة وأضاف: لقد أوجدت هذه المدينة قدرات عبور خاصة بسبب حدودها البالغة ٩ كيلومترات واتصالها بطريق الخليج الفارسي السريع وكذلك السكك الحديدية الوطنية التي تمر عبر هذه المنطقة.

مدينة شوش تتمتع بقدرات زراعية وصناعية فريدة

وتابع حويزة: بالإضافة إلى القدرات الزراعية الفريدة، لا سيما في المنتجات الاستراتيجية من القمح والبذور الزيتية، تعد مدينة شوش واحدة من المراكز الصناعية المهمة في محافظة خوزستان باحتضانها العديد من الصناعات.

وأكد: إن إنشاء سوق الفتح المبين الحدودي يوفر بنية تحتية مناسبة لنمو تصدير المنتجات الصناعية والزراعية في المنطقة. كما وان إنشاء سوق حدودي في هذه المدينة سيخلق فرص عمل وأمن مستقر.

والاسواق الحدودية هي مناطق مغلقة تقع عند نقاط حدودية يتم إنشاؤها وفقًا للمعايير التي تحددها الحكومة بشكل مستقل أو في شكل مذكرة مبرمة بين إيران والدول المجاورة، ولها حد وسقف سنوي محدد لأنشطتها والتبادلات التجارية.